بحث بعنوان

دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني
" محافظة غزة أنموذجاً "

د. مطيع موسى أبو جبل

2019 - 2020

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى **واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني** واتخذت محافظة غزة أنموذجاً عن باقي محافظات فلسطين حيث إن الشعب الفلسطيني يهتم بتراثه ويحافظ عليه سواء كان في المدن أم القرى الفلسطينية ، ويعمل على استمرارية وجوده في حياته اليومية بشكل أو بآخر ، سواء كان هذا التراث قولياً أم أدائياً موروثاً عبر الأجيال ، ولكن هذا التراث قل استخدامه مع الأيام متأثراً بالتكنولوجيا الحديثة ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للدراسة ، وتكون مجتمع الدراسة من "120" معلماً ومعلمة ، وهو العدد الإجمالي لمعلمي التربية الفنية المتخصصين الذين يعلمون في "90" مدرسة حكومية تابعة لوزارة التربية والتعليم العالي، ضمن نطاق مديرية التربية والتعليم بشرق مدينة غزة ، وتكونت عينة الدراسة من "44" معلماً ومعلمة متخصصين ويقومون بتعليم مبحث التربية الفنية فقط ، وتم استخدام أداة للدراسة وهي عبارة عن استبانة أعدت لذلك ، وكان من نتائج الدراسة وجود علاقة واضحة بين استجابات معلمي التربية الفنية بخصوص دورهم في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ، وتبين أن هناك دوراً واضحاً لوزارة التربية والتعليم في دعم التراث الشعبي والحفاظ عليه ، ووجود أثر للحرف الشعبية على الشباب وإسهامها في التنمية المجتمعية كما بينت تراجع حرفة الخزف بغزة إلى حد كبير .

الكلمات المفتاحية : معلمي التربية الفنية ، التراث الشعبي ، صناعة الفخار (الخزف)

Study summary " Abstract "

The study aimed to identify role of art educational teachers in preserving Palestinian folklore, and the governorate of Gaza has taken a model from rest of the provinces of Palestine as the Palestinian people care about their heritage and preserve it, whether in Palestinian cities or villages, it work to maintain its presence in its daily life in one way or another, whether This heritage was verbal or actual, our heritage through generations, However, this heritage was less used with the days due to modern technology , An analytical descriptive approach has been used to study, and to form a society For a study does of "120" male and female teachers, which is total number of specialized technical educational teachers who teach in "90" government schools affiliated to Ministry of Education and Higher Education, within a scope of Directorate of Education in eastern Gaza City, study sample consisted of "44" specialized male and female teachers who teach subjects of artistic education only, The questionnaire prepared for that was used, one of results of the study was a clear relationship between responses of art educational teachers regarding their role in preserving Palestinian folklore, from their point of view that there is a clear role for Ministry of Education in supporting and preserving folklore It was found that there was an effect of folk crafts on young people and their contribution to societal development, as it showed decline of porcelain craft in Gaza to a large extent.

المقدمة

إن عراقة تراثنا الشعبي الفلسطيني وعمقه التاريخي واستمرار التعامل معه بعد مرور آلاف السنين ليستحق منا جميعاً أن نعمل بكل السبل للحفاظ على التراث كموروث حضاري يحمل الهوية الوطنية الفلسطينية ، حيث إنه يتدنى وجوده في حياتنا اليومية جيلاً بعد جيل بسبب التقدم التكنولوجي المتسارع في الصناعة ، فكان لزاماً علينا القيام برعاية هذا التراث وحفظه وحسن التعامل معه مع الحفاظ على أصالته وعمق جذوره.

وحيث إن التربية الفنية هي التي تشكل إحدى الدعامات الأساسية للحركة التربوية المعاصرة فمن خلالها يتمكن المجتمع من تنمية موارده البشرية بشكل يتفق مع مطالبه وحاجاته ، فهي تسهم في تنمية قدرات الطلاب على التمييز بين المثيرات الحسية واللمسية والبصرية ، كما تلعب دوراً مهماً في الإيضاح العلمي والفني لمفاهيم الشكل ، واللون ، والحجم ، والكتلة ، والعمق ، وقيم السطوح وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالتشكيل البصري **(القرعان ، 2002 : ص 17)** .

وحيث إنَّ الباحث متخصصٌ في التربية الفنية ، وقد عمل معلماً لمبحث التربية الفنية لما يزيد عن ربع قرن في منطقة سيناء عندما كانت تحت الاحتلال حتى عام 1981 ، وما بعدها في السعودية وغزة ، ولاحظ تراجعاً كبيراً في الاهتمام بالتراث الشعبي الفلسطيني بشتى أنواعه ، سواء كانت الأدائية أم القولية ، وكذلك في استخدام الملابس الرجالية والنسائية لمختلف قرى ومناطق فلسطين الساحلية والقروية والجبلية والبدوية وغيرها ، والأدوات التي تستخدم في الطعام والزراعة والصيد ، وحتى المباني فمجال التراث الشعبي زاخر وغني وواسع، يشمل مجالات حياة الفلسطيني كافة ، فهذا التراجع في الإنتاج والاستخدام في النواحي التراثية أصبحنا نلمسه ونفتقر إليه إلا ما ندر منه ، وقد طغت المنتجات الصينية والتركية وغيرها من مواد بلاستيكية أو زجاجية أو معدنية أو غيرها على تقليد هذه النواحي التراثية ، مما أفقدها الأصالة ، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ضرورة استمرارية الاهتمام بالتراث الشعبي الفلسطيني وواقع دور معلمي التربية الفنية في هذا المجال والتأكيد على ذلك .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

من خلال عمل الباحث معلماً للتربية الفنية بوزارة التربية والتعليم بفلسطين وكذلك في الخارج كما ذكر سابقاً، تبين أن واقع تدريس هذا المبحث يقتصر فقط على العرض العام للمادة دونما تعمق في الأهداف المرجوة من تدريسها ، لذا ينبغي التركيز على مخرجات هذه المادة وجعلها مرآة صادقة تعكس مستوى مدى أهميتها في تشكيل ذهنية الطالب بما يتلاءم وطبيعة مفرداتها .

ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية بدأ الاهتمام يتزايد في مجالات كثيرة ، وخاصة في مجال الأنشطة التربوية ، ومنها ما يركز على مجال التراث الشعبي ، ولكن هذا الدور بدأ يقل زخمه عما كان سائداً من قبل ، وخاصة في السنوات الأخيرة لأسباب مختلفة ومنها ، تدني المستوى الاقتصادي لدى الفرد الفلسطيني ، وجاء

المنهاج الفلسطيني الجديد ليؤكد دوره في إبراز الهوية الثقافية ، مع التوسع في الأنشطة التربوية المنهجية واللامنهجية ، ومن هنا يبرز الدور الأساسي والمحوري لمعلمي التربية الفنية في تناول المجالات التراثية في الجانب النظري والعملي للمبحث ليؤكد الهوية الثقافية للتراث الشعبي الفلسطيني ، وهذا يهدف إلى تعزيز جهود المؤسسات الوطنية المختلفة في هذا المجال التي تدعم وتؤكد اهتمامها بالتراث الشعبي الفلسطيني بأنواعه المختلفة.

ومن خلال ما سبق يمكن حصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي :

ما واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ؟

وينبثق من السؤال الرئيس السابق عدة أسئلة فرعية ومنها :

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس . " معلم – معلمة " ؟
٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير المؤهل العلمي . " دبلوم معلمين أو جامعي أو دراسات عليا " ؟
٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير سنوات الخبرة . " أقل من 5 سنوات أو من 6 – 10 سنوات ، أكثر من 10 سنوات " ؟

فروض الدراسة

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس . " معلم – معلمة " ؟
٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير المؤهل العلمي . " دبلوم معلمين أو جامعي أو دراسات عليا " ؟
٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير سنوات الخدمة . " أقل من 5 سنوات أو من 6 – 10 سنوات ، أكثر من 10 سنوات " ؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

١- الكشف عن واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني .
٢- التعرف إلى مدى اهتمام معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني وذلك حسب المعايير الشخصية لكل منهم .

أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية خاصة من حيث :

أولاً : الأهمية النظرية :

١- ربط الجيل الشبابي الفلسطيني بتراث آبائهم وأجدادهم .
٢- تعريف الشباب بمجالات التراث الشعبي الفلسطيني ، والذي كاد أن يندثر .
٣- تسليط الضوء على أهمية استمرارية الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ، بالرغم من المعيقات الكثيرة والمختلفة ، والأسباب والمسببات التي تحول دون ذلك .

ثانياً : الأهمية العملية :

التأكيد على دور الشباب باحترام الموروث الشعبي ، والعمل على إحيائه ، وذلك من خلال استخدامه في أنشطتهم الحياتية اليومية قولاً وعملاً بصفة أن هذا التراث هو الهوية الوطنية المتوارثة عن الأجداد للأحفاد .

حدود الدراسة

الحد الزماني : طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2019 / 2020 م.

الحد المكاني : وقد طبقت على المدارس الحكومية في محافظة غزة ،والتابعة لمديرية التربية والتعليم بشرق غزة.

الحد الموضوعي : طبقت الدراسة على ما يخص جانب التراث الشعبي الفلسطيني، ودور معلمي التربية الفنية بذلك.

الحد البشري : تناولت الدراسة معلمي التربية الفنية الذين يعلمون المبحث بنصاب تدريسي كامل ، والذين يتبعون لمديرية التربية والتعليم بشرق غزة كما سبق ذكره ، والذين بلغ عددهم " 44 " معلماً ومعلمة .

مصطلحات الدراسة

معلم التربية الفنية : وهو المتخصص في إحد مجالات التربية الفنية والفنون ، والذي يسند إليه تعليم مبحث التربية الفنية في المدرسة ، سواء أكان تاريخ الفن أم الجانب النظري أم العملي من المنهاج الفلسطيني .

وقد تبنى الباحث تعريفه هذا إجرائياً .

التراث الشعبي : يرى **الجبالي ، عبدالله (1990 : ص 11)** أن التراث هو كل ما ورثه الأبناء عن الأجداد من أدوات وعلم وقيم وفنون ، وصنائع وسائر المنجزات .

ويُطلق لفظ **التراث** على مجموع نتاج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها من السلف إلى الخلف ، وهي نتاج تجارب الإنسان ورغباته وأحاسيسه ، سواء أكانت في ميادين العلم أو الفكر أو اللغة أو الأدب وليس ذلك فقط ، بل يمتد ليشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فلسفة ودين وفن وعمران وتراث فلكلوري واقتصادي أيضاً . ، **أبو غزلان ، هيثم محمد (2014 ، مجلة الوحدة الإسلامية : عدد 149)** .

وقد تبنى الباحث هذا التعريف للتراث الشعبي إجرائياً .

الإطار النظري للدراسة

يعتقد كثيرون أن مدلول كلمة «التراث» يقتصر على الخرائب الأثرية وبقايا كسر الفخار وما يكتشفه علماء الآثار من أدوات قديمة قدم التاريخ ، على رغم شمول التراث الكثير من الأشياء البسيطة الغالية على القلب في الوقت ذاته ، كالتحف التذكارية ، والحُلي ، والصور الفوتوغرافية ، والمجوهرات ، والقطع الأثرية ، والتحف الفنية ، فكل ذلك يندرج ضمن قائمة التراث .

وفي رأي الباحث أن التراث هو خلاصة ما تُخلفه الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة ، أو ما يُخلفه الأجداد كي ينهل منه الأحفاد ، ويُضيف إليه جيل بعد جيل من خبرات حياته ، على أي شكل كان من خلال العمارة أو الكتابة أو النقش أو الحاجات أو المصنوعات ، أو بمعنى آخر فهو " نتاج شعب أو جماعة تعيش في مكان معين وتعتقد وتمارس وتصنع أموراً خاصة في زمن خاص " . فالتراث إذن معين ثري لا ينضب من المعرفة، ومصدر الهوية ، والتراث في الحضارة بمنزلة الجذور في الشجرة، وكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمن ، ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بأحد قطاعات الثقافة، ويُلقي الضوء عليها من زوايا أثرية وتاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية، ويعنى بكل ما بقي على الأرض من دلالات حضارية وأطلال أثرية ترجع إلى العصور الماضية ، أما التراث الحضاري فهو « نتاج الحضارات من فترة ما قبل التاريخ مروراً بالحضارات المختلفة في مختلف المناطق وصولاً إلى ما يُسمى اليوم بالتراث الشعبي ».

إن كلمة التراث مشتقة في اللغة العربية من «الإرث» ومن ثم تشمل الحسب والنسب فضلاً عن الميراث المادي بأنواعه المختلفة، وفي دعاء زكريا، عليه السلام، ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ **سورة مريم من الآية "٥-٦"** ، أي النبوة ، وليس المال ، وكذلك ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ **سورة النمل الآية "١٦"** ، أي نبوته وملكه ، والتراث الشعبي ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية ، وهو علم يدرّس الآن في الكثير من الجامعات والمعاهد الأجنبية والعربية . **أبو غزلان ، هيثم محمد (2014 ، مجلة الوحدة الإسلامية : عدد 149)** .

ويتمثل الشق المادي للتراث في ما يُخلفه الأجداد من آثار ظلت باقية من منشآت دينية وجنائزية كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع، ومبان حربية ومدنية مثل الحصون والقصور، والقلاع والحمامات، والسدود والأبراج، والأسوار، والتي تُعرف في لغة الأثريين بالآثار الثابتة، إلى جانب الأدوات التي استخدمها الأسلاف في حياتهم اليومية، والتي يُطلق عليها الأثريون الآثار المنقولة ، ويُعد كذلك التراث الطبيعي جزءاً مهماً من التراث الحضاري، ويقصد به التشكيلات الجيولوجية والمواقع الطبيعية، ومناطق الجمال الطبيعي، والتي تتألف كمواطن للأجناس البشرية والحيوانية والنباتية، وعلى هذا فإن سواحل البحار، والكثبان الرملية، والسلاسل الجبلية، والأخوار، بل وحتى الأغنام، والنمور البرية، والفهود والأسود ، كلها تشكل جزءاً من التراث الذي يجب الحفاظ عليه، باعتباره تراثاً للإنسانية مُعرضاً للانقراض. **علي غازي ، علي عفيفي (2016 ، مجلة فكر : العدد 15)**

ويُعرف الشق المعنوي للتراث باسم «التراث الشعبي»، ويتكون من عادات الناس وتقاليدهم، وما يُعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل، وهو استمرار للفولكلور الشعبي كالحكايات الشعبية، والأشعار والقصائد المتغنى بها، وقصص الجن الشعبية، والقصص البطولية، والأساطير، ويشتمل على الفنون والحرف، وأنواع الرقص واللعب، والأغاني، والحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة، والألغاز، والمفاهيم الخرافية، والاحتفالات والأعياد الدينية ، وهذا الشق من التراث لا يقل أهمية عن التراث الثقافي والطبيعي، فهو يُخلد ذاكرة الوطن وهويته، لأنه يرتبط بالمأثورات الشعبية والمعارف، والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، وكذلك المهارات المرتبطة بالفنون والحرف التقليدية وفنون الأداء ، وفي منظور الباحث فإن مصطلح " التراث الثقافي " ليس قاصراً على المعالم التاريخية الأثرية والتحف الفنية ، بل يشمل التقاليد الشفوية، والممارسات الاجتماعية، والمعارف والمهارات الحرفية التقليدية، وكذلك الأكلات الشعبية، والوصفات التي تعود إلى عصور قديمة، فالتراث غير المادي، شأن الثقافة، يتغير ويتطور ويزداد ثراءً جيلاً بعد جيل . **علي غازي ، علي عفيفي (2016 : ص 57)** .

أهمية التربية الفنية وأهدافها

تكمن أهمية التربية الفنية كونها أحد المباحث الدراسية في مراحل التعليم العام والتي تهدف إلى التربية عن طريق الفن ، وتشمل العديد من المجالات الفنية مثل : (النحت ، الخزف ، التصوير ، التصميم ، النسيج ، الطباعة، المعادن وغيرها) وتهتم بنمو التلميذ نمواً متكاملاً في الجوانب المعرفية والحركية والوجدانية كما تتيح الفرصة لتنمية المهارات اليدوية والتي تساعد على تنمية القدرات التعبيرية والابتكارية لدى المتعلمين ، وتلعب التربية الفنية أيضاً دوراً مهماً في تنمية الوجدان والإحساس بالسلوكيات الإيجابية الصالحة والتخلص من السلوكيات السلبية الضارة **(خضر، 1992 : ص 37)** ، وكذلك تهدف التربية الفنية إلى الإسهام مع المواد التعليمية الأخرى في الخطة الدراسية ، في إعداد الفرد الصالح إعداداً دينياً واجتماعياً وأخلاقياً متزناً يتناسب ومتطلبات الحياة ومواجهة مشاكلها والعمل على حلها ، والتربية الفنية كمادة دراسية لها خصائصها وجوهرها التربوي والتعليمي والفني والجمالي والمعرفي التي لا يسد مكانها أي مادة تعليمية أخرى في برنامج التعليم العام، وتولي التربية الفنية الحرف الشعبية اهتماماً واسعاً من خلال برامجها التعليمية المتنوعة التي تقدمها للطالب ، وتسهم في توعيتهم بالكثير من المهن والحرف اليدوية الشعبية ، بل إنّ هذه الحرف وأهميتها والتوعية بها هدف من أهداف التربية الفنية **(شوقي ، 1999 : ص 33)** .

أهداف مناهج التربية الفنية

أهداف التربية الفنية في المرحلة الأساسية

يعد مبحث التربية الفنية مادة أساسية ضمن المنهج المدرسي لهذه المرحلة ، ومن خلاله يمكن أن يتوصل الطالب إلى فهم ومعرفة البيئة التي يعيش فيها ، كما أنها تتيح له أن يمارس حرية التعبير والابتكار دون أي قيود.

ويمكن إجمال بعض الأهداف العامة للتربية الفنية في هذه المرحلة بالنقاط الآتية :

- تعريف الطلبة بالمواد والأدوات والخامات المستخدمة في العمل الفني ومجالات التربية الفنية .
- تنمية الاتجاه نحو الإحساس بالبيئة الفلسطينية وما فيها من أشكال ومظاهر وعناصر فنية .
- تنمية التذوق الفني والاستمتاع بالجمال .
- تنمية الوعي الإدراكي للطالب عن طريق ميولهم الفطرية لمختلف الاتجاهات الفنية والتعبير عن ذواتهم .

(وزارة التربية والتعليم ، كتاب دليل المعلم لمبحث التربية الفنية للصف التاسع : ص 16)

دور التربية الفنية في تنمية الحرف التقليدية

يقوم معلمو التربية الفنية بالمدارس على اختلاف مراحلها بإتاحة الفرصة للطلبة بممارسة وتذوق الحرف اليدوية في المدارس ، فيما يسمى" بالأشغال الفنية " فهي جزء من مبحث التربية الفنية تتيح لجميع الطلبة أن يمارسوا العمل في بعض الحرف كالخزف والمعادن والنجارة والنسيج وطباعة المنسوجات وحرف يدوية أخرى، ولقد نادى الكثير من رواد التربية الفنية بإعطاء التلاميذ قسطاً وافراً من المهارات اليدوية من خلال إنتاج أعمال من الحرف والفنون اليدوية . **(الشال ، 1980 : ص 12)** .

ويمكن للتربية الفنية أن تسهم بدور بارز في تقديم الموروث الشعبي (الحرف اليدوية) والتعريف بها والعمل على نشرها في المجتمع وتأصيلها في عقول النشء من الطلاب، وذلك من خلال البرامج التعليمية المختلفة التي تتميز بها التربية الفنية والتي تقدم من الجهات الرسمية في وزارة التربية والتعليم ، وتهدف هذه البرامج إلى توعية التلاميذ ورعايتهم وصقل مواهبهم وتنميتها ، وتعدد المواهب لديهم ، فالتربية الفنية هي المجال الواسع وهي البوابة الرئيسة والكبرى في التعليم والتي يمكن من خلالها أن تسهم بشكل بارز في تعريف ونقل التراث للطالب ، سواء كان ذلك على المستوى المحلي أم العالمي **(الحميدان ، 2008 : ص 34).**

أهمية الصناعات الحرفية

تعد الصناعات الحرفية التقليدية من التراث الذي يهتم به أي مجتمع ، فقد كانت إحدى ركائز الاقتصاد التقليدي في الماضي ، والصناعات الحرفية مهن متوارثة بحيث نرى أسراً بالكامل تمتهنها ، وتبدو أهمية الصناعات الحرفية من خلال الجوانب الآتية :

١- الجانب الاجتماعي

نظراً لأن الصناعات الحرفية تعد ضمن إطار الصناعات الصغيرة فهي تساعد على الحد من البطالة والاستفادة من الموارد البشرية كافة سواء الذكور أم الإناث الذين يستطيعون أداء بعض الأعمال في بيوتهن أو محيطهن كذلك يمكن لكبار السن و المعوقين وغيرهم المشاركة في العملية الإنتاجية في سكناهم مما يعطي مصدراً للدخل بالإضافة إلي رفع المعنويات.

٢- الجانب الاقتصادي : تتركز الأهمية الاقتصادية للحرف الشعبية في :

- إمكانية إيجاد فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى، وقابليتها للاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة .
- انخفاض التكاليف للتدريب لاعتمادها أساساً على أسلوب التدريب أثناء العمل فضلاً عن استخدامها في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة .
- المرونة في الانتشار في مختلف المناطق بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف و الحضر ويؤدي إلى الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية و إيجاد مجتمعات إنتاجية في المناطق النائية .

٣- الجانب التاريخي

تحتوي كتب التاريخ على الكثير من المسميات للصناعات الحرفية والعاملين بها ، فهي تعبر عن هوية البلد الوطنية وهي إحدى وسائل الحفاظ على التراث و الموروث ، والى وقت قريب لبّت الصناعات حاجات السكان وكانت منسجمة مع المتطلبات المعيشية.

٤- الجانب السياحي : تكمن أهمية هذا الجانب في :

- ارتباط الصناعات الحرفية بالسائح بما يعرف بالبازارات والقيصريات والأسواق التقليدية .
- تأثير تواصل السائح مع الحرفيين والتعرف على الحالة الثقافية ومراحل الصناعة .
- إن تعاون الحرفيين في الفعاليات السياحية والثقافية والفنية يروج للصناعات الحرفية ويؤمن الاتصال بالأسواق **(الشايب ، 2006 : ص 45).**

دور الفرق والمراكز الشعبية في الاهتمام بالتراث الشعبي :

هناك اختلاف في الدور ما بين الفرق والمراكز الفنية من حيث البنية وطبيعة العمل وإن كان بعضها يجمع ما بين الاثنين.

١- دور الفرق الفنية: يكاد ينحصر جهد هذه الفرق في الاهتمام بالنواحي الفنية وعلى رأسها الدبكة الشعبية وما يرافقها ويلزمها من أدوات موسيقية وأغانٍ وأزياء وكان لهذه الفرق الدور المرئي والمشاهد من قبل الجمهور فقد قامت بتقديم، عروض الدبكة المنوعة في العديد من المناسبات ، وهو ما قامت به الجامعات الفلسطينية ، أما وزارة الثقافة والشباب والرياضة فقد عملت على إقامة مهرجان سنوي للدبكة الشعبية تحت عنوان مهرجان كنعان ، وبعد ذلك تولى الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين القيام بهذا الدور فقد أقام أضخم مسابقة للدبكة الشعبية في كل أنحاء فلسطين والتي شاركت فيها أكثر من مائة فرقة ، وتمت التصفيات في مهرجان تراثي كبير في قصر الثقافة برام الله.

٢- دور المراكز الشعبية الفلسطينية:

تنبه العديد من المهتمين بتراثنا الشعبي وفنونه الشعبية إلى الخطر المحدق بهذا الفن من ظهور فرق ومن ثم غيابها دون وجود مؤسسات ترعاها وتعتنى بها وتحافظ عليها فعملوا على بناء أجسام تراثية ترعى هذه النشاطات

وتواصلها ، ومن المؤسسات التي اهتمت بالتراث الشعبي : مراكز التراث الشعبي " التابعة لبعض الجمعيات والمؤسسات " ، مراكز الفنون الشعبية ، النوادي والأندية ، الجامعات .**(أبو هدبا ، عبد العزيز 2009 : ص 4)**

أولاً : مراكز التراث الشعبي والجمعيات المشرفة عليها

كان ولا يزال لهذه المراكز دور بارز في الاهتمام بتراثنا الشعبي أكاديمياً وفنياً ومن هذه المراكز :

1- مركز التراث الشعبي الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة . 2- دار الطفل بالقدس .

3- الاتحاد النسائي في القدس . 4- الاتحاد النسائي بيت لحم .

5- مركز إحياء التراث العربي في طيبة المثلث . 6- الاتحاد النسائي بغزة .

7- مركز السنابل للتراث في سعير .

ثانياً : مراكز الفنون الشعبية

وهي تلك المراكز والمؤسسات التي ركزت جهدها على الجوانب الفنية وعلى رأسها الدبكة الشعبية والعروض الفنية المختلفة ومن أهم هذه المراكز :

1- مركز الفنون الشعبية – البيرة . 2- سرية رام الله للفنون الشعبية .

3- مركز أرطاس للفنون الشعبية. 4- الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين .

ثالثاً : الأندية ودورها في الحفاظ على التراث الشعبي

لم تقف النوادي عند نشاطها الرياضي فحسب بل تعدته لأداء دور ثقافي وطني وذلك بإنشاء فرق دبكة داخل النوادي وخاصة بعد أن تبنت وزارة الشباب والرياضة فكرة إقامة مهرجان كنعان للدبكة الشعبية والذي أقيم لثلاث دورات ثم توقف، ولكن العديد من الأندية واصلت مسيرتها الفنية إلى جانب مسيرتها الرياضية فأقامت مهرجانات تراثية للدبكة تحت إشراف وزارة الثقافة والشباب والرياضة والاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين .

رابعاً : الجامعات الفلسطينية

هناك ملامح للنشاطات التراثية التي قامت بها الجامعات الفلسطينية وقد أخذت هذه الجهود اتجاهين هما:

١- **الاتجاه الأكاديمي** : حيث أدخل مساق لدراسة التراث الشعبي ضمن المساقات الجامعية في جامعات النجاح، بيرزيت ، بيت لحم ، وقد قام الطلاب بإعداد بحوث مميزة في هذا المجال .

٢- **الاتجاه الفني** : حيث أنشأت العديد من الجامعات فرقاً تراثية خاصة بها كما أقامت العديد منها مهرجانات تراثية ضخمة ، وكذلك مسابقات للدبكة الشعبية ، حيث تأسست فرقة فنية موسيقية وللدبكة الشعبية قدمت العديد من العروض على مسارح الجامعات .**(أبو هدبا ، عبد العزيز 2009 : ص 10)** .

ويرى الباحث من خلال سرده أن التراث الشعبي يتطور ذاتياً وملامح هذا التراث المعنوية والمادية والقولية مرت بمراحل تاريخية منوعة أرخت بظلالها التكنولوجية على ما يستعمل من أدوات تراثية في مواسم الحصاد وقطف الزيتون ، وغيره فكان لزاماً على الأهل والقائمين على العمل في مجال الفنون الشعبية الالتزام بالحفاظ على أصالة هذا التراث ليبقى أحد المنابر والمنارات المشعة التي تتسم بالفلسطينية بشكل خاص والعربية بشكل عام .

مجالات التراث الشعبي الفلسطيني

يتضمن التراث الشعبي الفلسطيني المجالات الآتية :

1 - التطريز الفلسطيني

يُعَدُّ فن التطريز الفلسطيني أحد الفنون الشعبية التي مارسها الإنسان الفلسطيني في المراحل المختلفة ، وتوارثته الأجيال ، فالتطريز شكل جزءاً مهماً من حياة المرأة الفلسطينية ، وتستعمله في تزيين الأقمشة والثياب.

والزي الشعبي الفلسطيني يختلف من مكان لآخر في فلسطين ، حتى داخل المنطقة الواحدة ، وهذا طبيعي ناتج عن سعي المرأة لإكساب ثوبها جمالاً غنياً بالتطريز، ولحفظ المرأة ونقلها أشكالاً (عروقاً) (وحدات متكررة) جديدة تتلاءم مع تطويرها الذهني والحضاري ، ولهذا علاقة أيضاً بالتميز الجغرافي ، وتطريز الثياب لغة تحكي علاقة الزمان والمكان ، ففي منطقة رام الله وحدها على سبيل المثال لا الحصر ، توجد أسماء لأثواب عدة ، وكل ثوب يختلف تطريزه عن الآخر، كثوب الخلق ، والملك ، والرهباني .

ويُعَدُّ فن التطريز الفلسطيني أحد الفنون الشعبية التي مارسها الإنسان الفلسطيني في المراحل المختلفة ، وتوارثته الأجيال ، وترسخت مع الوقت مجموعة من وحدات التطريز التي شكلت في الغالب كحديقة من الورد والأزهار والطيور منثورة على قبة الثوب والقماش .

قواعد وأصول التطريز

لكل تطريز فلسطيني خصوصية باللون أو الشكل أو الاستعمال ، فقد كان للثوب الفلسطيني أكثر من مجال للاستعمال ويمكن أن نميز بينها من اللون وشكل التطريزات ومن الأثواب الفلسطينية : ثوب العمل ، ثوب الصبية، ثوب العجوز، ثوب المواسم والأعياد.

(وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا ، فن التطريز الشعبي الفلسطيني) .

وحسب رأي الباحث فإن الثوب الفلسطيني يختلف في تصميمه من مكان لآخر في فلسطين فهناك ثوب الخليل ، الثوب التلحمي ، ثوب يافا ، ثوب المجدل ، ثوب أسدود ، ثوب بئر السبع ، الثوب الغزي وغيرها ، وتقوم مدارس الإناث وخاصة الصفوف العليا فيها بالتركيز على فن التطريز الفلسطيني لمحاولة غرسه في نفوس الطالبات ، وكذلك ارتداء الطالبات للثوب الفلسطيني أثناء تنفيذ الأنشطة التربوية بالمدارس .

2 - الدبكة الشعبية

يحرص الفلسطينيون على توريث فلكلورهم وتراثهم الشعبي من جيل إلى آخر ، خوفاً عليه من الطمس والضياع، وحفاظاً على هويتهم من الاندثار ، وتعد الدبكة الشعبية إحدى أهم صور هذا التراث ، الذي يستند إلى إرث فني وثقافي يمتد زمناً طويلاً عبر التاريخ ، فتشتبك الأيدي خلال أدائها كدليل على الوحدة والتضامن ، وتضرب الأرجل بالأرض دلالة على العنفوان والرجولة ، ترافقها الأغاني التي تعبر عن عمق الانتماء للأرض الفلسطينية والتي يحبها هؤلاء، وفيها الترحيب بالعائد من السفر ، وفيها مداعبة الطفل ، وذكرى الحبيب ، وذكر أوصافه وجماله وخصاله ، وفيها الفخر والحماسة.

ورغم غزو ثقافات وفنون مختلفة إقليمية وعالمية للثقافة الفلسطينية ، إلا أن الدبكة حافظت على استمراريتها وحضورها في كل المناسبات ، فيكاد لا يخلو منها عرس فلسطيني ، وغالباً ما يبادر الشبان الذين يجيدون أداءها للمشاركة في هذا النوع من الفن خلال المهرجانات والمناسبات الوطنية والاحتفالات الخاصة.

والدبكة الشعبية رقصة فلكلورية تمارس عادة في الأعراس الفلسطينية ، وتتكون الفرقة من مجموعة لا تقل عن عشرة أشخاص وعازف اليرغول أو الشبابة والطبل .

وفي رأي الباحث إن معظم المدارس خاصة الثانوية منها ذكوراً وإناثاً نجد فيها الدبكة الشعبية لها حضور في المناسبات التي تقيمها المدارس من مهرجانات وأنشطة مختلفة .

(وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا ، الفلكلور والدبكة الشعبية والتراث الشعبي الفلسطيني) .

3 - الأغاني الشعبية الفلسطينية : تعريفها ومميزاتها وأنواعها

تتعدد ألوان التعبير الغنائية التي يعبر بها المجتمع عن نفسه وعن أفكاره وآماله ومعتقداته بتعدد الوظائف التي يؤديها كل نوع منها.

والأغنية الشعبية إحد الفروع الرئيسة في عائلة المأثورات الشعبية ، مثلها في ذلك مثل الحكاية الشعبية والمثل الشعبي والألغاز، وإن كانت تختلف عنها اختلافاً جوهرياً تتلخص في أنها تتكون نتيجة لتزاوج النص الشعري مع اللحن الموسيقي اللذين ينبعان من المجتمع نفسه في أغلب الأحيان ، ولذلك فقد كانت هناك محاولات عديدة لتعريف الأغنية الشعبية ورسم حدودها واستغرقت وقتاً ليس بالقصير، ولا زالت هذه التعريفات تتعدد يوماً بعد يوم بتعدد أنماط الحياة وظهور أشكال جديدة من التعبير الفني الشعبي .

أنواع الأغاني الشعبية : هناك عدة أنواع من الأغاني الشعبية ومنها **:**

1 - الموال ومن أمثلته : الموال البغدادي ، الموال الأعرج ، الموال النعماني . 2- أغاني الطفولة .

3- أغاني الخطوبة والزواج . 4- أغاني العمل . 5- الأغاني الدينية . 6- الأغاني الوطنية .

(موسوعة ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة)

4 - المواسم الشعبية الفلسطينية

أوجد القائد صلاح الدين الأيوبي لأول مرة في تاريخ فلسطين ظاهرة " المواسم " الدينية موزعاً إياها توزيعاً جغرافياً، في زمن محدد يقع بين أواخر شهر آذار (مارس) وحتى نهاية شهر نيسان (إبريل) من كل عام ، فجعل لكل مدينة رئيسية موسماً خاصاً بها يجمع أبناءها وأبناء من حولها من القرى ، بحيث تُغطي هذه المواسم أرض فلسطين بكاملها في زمن محدد يقع بين أواخر شهر مارس وحتى نهاية شهر أبريل من كل عام، وهي فترة قدوم الفرنجة المسيحيين من الخارج لفلسطين لزيارة الأماكن المقدسة .

ومن هذه المواسم :

1- موسم النبي موسى إلى الجنوب من أريحا . 2- موسم النبي صالح في رام الله .

3- موسم النبي صالح في الرملة . 4- موسم المنطار في غزة .

5 - موسم النبي روبين عند نهر النبي روبين قرب شاطئ البحر .

(أبو الجبين ، خيري الدين ، 2004 : ص 81)

5- الزجل الشعبي الفلسطيني

يتكون الزجل الشعبي الفلسطيني من مدى واسع من الفنون الغنائية المتنوعة الأغراض والأوزان والألحان ، مع اختلاف في طرق النظم والصياغة ، فهو يتكون من عشرة أجزاء رئيسة ، وكل جزء منها يحتوي على أبواب متنوعة ، والأجزاء التي يتكون منها الزجل الشعبي هي :

العتابا العادية ، الميجنا ، القرادي ، القصيد ، الشروقي ، الجوفية ، المربع ، المثمن ، الفرعاوي ، المخمس .

6- الآلات الموسيقية الشعبية الفلسطينية

لجأ الفلسطينيون كغيرهم من شعوب العالم إلى استخدام آلات موسيقية تصاحب الغناء الشعبي والرسمي في الأعراس والمناسبات الدينية والوطنية ، وأصبحت جزءاً أصيلاً من تراثهم المتجذر في أعماق التاريخ ، ويمكن تقسيم الآلات الموسيقية التي استخدمها الفلسطينيون على النحو الآتي :

1 – الآلات الإيقاعية : الدربكة أو الطبلة ، الطبل ، الدف ، الفقاشات ، النقارات ، طبلة المسحر .

2 - الآلات الوترية : الربابة ، العود ، القانون . 3 - الآلات النفخية : الناي أو الشبابة ، المزمار ، المجوز .

(جامعة القدس المفتوحة ، 2016 ، كتاب الموسيقى والأناشيد وطرائق تدريسها : ص 119) .

7 - الطب الشعبي

قديماً كان الحلاق أو الرجل المسن الحاذق أو الداية هم الأشخاص الذين يقومون بمهمة العلاج ، وكانوا يستشيرون العطار كالطبيب والصيدلي في محلات العطارة للحصول على الدواء المناسب .

ومن أمثلة الطب الشعبي :

الطب الشعبي العلاجي لأمراض : العقم ، أمراض العين ، وجع البطن ، أمراض الفم ، وجع الأسنان ، أمراض الجلد ، الإمساك ، التهاب اللوزتين ، السعال والرشح ، مغص الأمعاء ، الالتهابات المزمنة ، وغيرها .

ومن الأمثلة على النباتات العلاجية :

الميرمية ، الجعدة ، البابونج ، ماء الشعير ، الخروب ، الكينا ، الشومر ، السموة ، زيت الزيتون .

(وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا ، الطب الشعبي) .

8- أدوات تراثية فلسطينية ولها عدة مجالات ومنها :

أولاً : أدوات تستخدم في الإضاءة

السراج ، المصباح " لمبة الكاز ، اللامضة " ، الفانوس " القنديل " ، اللوكس .

ثانياً : أدوات لإعداد وحفظ الطعام

الطابون ، الصاج للخبز ، البابور " بريموس " ، جرة حفظ زيت الزيتون ، الباطية " الكرمية " ، الدست ، الحلة " القدر النحاسي " ، قدر الفخار ، القصرية ، المنخل ، السفرطاس ، الهاون " الهون والمدق " ، الطاحونة " الجاروشة " ، الشوبك .

ثالثاً : أدوات تستخدم في الزراعة

المحراث الحيواني اليدوي البلدي ، مشط الأرض ، الشاعوب " الدقران " ، المذراة ، المنجل ، الفأس ، القزمة ، المجرفة "الطورية ، الشرخ " ، الغربال ، الكربالة ، لوح الدراس ، القفة .

رابعاً : أدوات الحيوانات :

البردعة أو الرحل (الحلس) ، الحمالة ، الخرج ، الطنبر ، الرسن .

خامساً : أدوات تستخدم في البيع والشراء

ميزان الكفتين ، ميزان الكيلوغرام ، العيارات ، الصاع ، المد .

سادساً : أدوات تستخدم لنقل الماء وحفظه

القربة ، الدلو ، زير الماء ، الجرة ، العسلية ، إبريق فخار ، الشربة ، الكيلة ، طاسة الرعبة .

سابعاً : أثاث منزلي

الخزانة ، النملية ، المهد ، صندوق العروس ، الشنطة الحديدية ، البساط ، كرسي خشب .

ثامناً : أدوات الصيد

فخ صيد العصافير ، فخ صيد الحيوانات ، شبك صيد السمان ، المقلاع أو الشعبة أو الشديدة .

(وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا ، أدوات تراثية فلسطينية) .

9- الأمثال الشعبية الفلسطينية : وهي متعددة المجالات ومن هذه الأمثال على سبيل المثال لا الحصر :

- **الكرم والبخل** : البخيل عدو الله ، الكرم بغطي كل عيب . - **الشجاعة والجبن** : مية جبان ولا قولة الله يرحمه
- **الأرقام** : خمسة وخميسه . - **السياسية** : يا جبل ما يهزك ريح .
- **أيام الأسبوع** : يوم الاثنين بيزيد مرتين . - **المأكولات الشعبية** : العز للرز والبرغل شنق حاله.
- **مقاييس الجمال** : بتقول للقمر قوم تأقعد مكانك . - **الطمع والأنانية والحسد** : أبو عين فارغة ،عينه صفرة
- **الطقوس السحرية والقصص الخرافية** : خطية القط ما بتنط .
- **الطب والوصايا الصحية الشعبية** : خفف طعامك تحمد منامك وتأمن سقمك .
- **النصيب والبخت والقدر** : اللي ما له حظ لا يتعب ولا يشقى .**(قطناني ، خليل 2017 : مج 31)**

صناعة الفخار إحدى مجالات التراث الشعبي الفلسطيني

تُعد صناعة الفخار من أهم الحرف اليدوية المتوارثة في غزة، ويُبدع البعض في إنتاج أشكالٍ فنية غاية في الجمال، حيث إن صناعة الفخار تُعتبر من أقدم الحرف المشهورة فلسطينياً ، والتي تُعبر عن التراث القومي الفلسطيني.

ويُحاكي أصحاب هذه المهنة عبق الماضي وأريج المستقبل من خلال تجسيد الذوق الفلسطيني الرفيع، إلا أنها أصبحت فناً تشكيلياً متوارثاً منذ أقدم العصور، ويتوارثها البعض عن الآباء والأجداد على الرغم من قلة صانعي الفخار هذه الأيام خاصة بعض ظهور الأواني البلاستيكية والزجاجية والمعدنية وغيرها من الخامات المختلفة .

وقد كان في قطاع غزة وحتى زمن قريب حوالي " 40 " إلى " 50 " مصنعاً للفخار، وكانت الكثير من العائلات بغزة تشتهر بصناعة الخزف وفي الوقت الحالي أصبحت مهنة صناعة الفخار أقرب إلى الانقراض ، وذلك لقلة أعداد المصانع المتواجدة بالقطاع ، والتي لا تتجاوز " 5 " مصانع فقط .

وتستخدم صناعة الفخار " الطين " المتواجد على الحدود الشرقية لقطاع غزة ، خاصة شرق بلدة جباليا شمال القطاع والتي يوجد بها مادة الطين النقية الصالحة لصناعة الفخار ، حيث إنه يتم البدء بالتجهيز لها في بداية فصل الصيف ، واستخدام أشعة الشمس في تجفيفه كخامة أولية .

وبعد أن يجف " الطين " ، يُوضع في بركة ثلثها " طين " والثلثين مياه ، ويتم بعد ذلك فصل الشوائب عن وتصفيته ، ووضعه في مكان مخصص داخل المصنع لتجفيفه .

ويتم بعد ذلك وضع " الطين " داخل آلة تُسمى العجانة ، لإعداده لصناعة أدوات الفخار المختلفة ، وفقاً لما يريده الفواخرجي " الخزاف " .

وكانت الأواني الفخارية تستخدم في طهي الطعام وحفظ مياه الشرب وتخزين الزيتون ، لكن ظهور الأواني البلاستيكية والزجاجية وغيرها أدى إلى استغناء البعض عن الأدوات المصنوعة من الفخار .

(وكالة خبر الفلسطينية للصحافة ، صناعة الفخار تراث فلسطيني مهدد بالانقراض) .

وهذا يجعلنا نركز على أهمية دور كل وزارة لها علاقة بهذه الصناعة بأن تولي الاهتمام بمصانع " الفخار" لأن عدم الاهتمام المطلوب أدى بكثير من الناس لترك المهنة وعدم تورثيها لأبنائهم ، وكذلك بضرورة تعريف الجماهير بصناعة الخزف ، والتي تُحاكي تاريخ وتراث الشعب الفلسطيني.

وفي رأي الباحث أن صناعة الفخار " الخزف " والتي تعد من أكثر الصناعات اليدوية ارتباطاً بالتراث الفلسطيني تتعرض لخطر الانقراض ، بعد غزو الأواني الصينية والمعدنية الأسواق الفلسطينية ، وعزوف الأجيال الفلسطينية الشابة عن اقتناء واستخدام الأواني الفخارية في حياتهم اليومية ، علماً أنه في مدينة غزة توجد حارة تسمى

الفواخير والتي يشتهر معظم سكانها منذ القدم بصناعة الفخار والتي لم يبق منها سوى الاسم ، نظراً لاندثار الخزافين المهرة من ذوي الخبرة ، وخاصة كبار السن منهم ، وعدم تعلم الشباب لهذه المهنة والعزوف عنها ، نظراً لقلة الجدوى الاقتصادية من هذه الصناعة ووجود أدوات مصنعة بخامات حديثة مستوردة كما ذكر سابقاً .

فتلك الحارة القديمة التي كانت منارة لسكان القطاع يعرفها القاصي والداني لكثرة أعمدة الدخان المنبعثة من أفران حرق الفخار فيها ، فقد طغت عليها الأبنية السكنية ودفنت تحتها إرثاً فلسطينياً غالياً سوف تفقده الأجيال الفلسطينية ما لم يحسن المسؤولون الحفاظ عليه ودعم ما تبقى من آثار تلك الصناعة ، وهذا الحديث ينسحب أيضاً على منطقة في مخيم جباليا واسمها الفاخورة ، فهو يحمل الاسم فقط ولا أثر الآن لصناعة الفخار فيها .

وعلى الرغم من حرص الكثير من الفلسطينيين على إعداد سلطة الخضار في إناء من الفخار يطلقون عليه "الزبدية" وطهي الأرز فيما يطلق عليه "القدرة" الفخارية فإن تلك العادة أيضاً بدأت في التقلص، حيث تلجأ الأسر الفلسطينية إلى استخدام الزبديات والأواني المعدنية في إعداد وطهي الطعام لصلابتها ، لذلك كان لزاماً على كل من له علاقة بصناعة الفخار أفراداً ومؤسسات العمل على الحفاظ على هذا التراث ودعمه بكل السبل لهذا الموروث الحضاري بالإضافة إلى الدعم المستمر لجميع مجالات التراث الشعبي الفلسطيني ، وهذا يوضّح لنا مدى أهمية الدور الكبير الملقى على عاتق معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي بأنواعه المختلفة.

الدراسات السابقة

١- دراسة الشيخ أحمد ، عزة (2019)

هدفت الدراسة التعرف إلى فعالية إثراء مقرر التربية الفنية بمفاهيم وعناصر التراث الشعبي الفلسطيني في تنمية التذوق الفني لدى طالبات الصف الثامن .

واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ، وقد طبقت بطاقة تقييم لقياس التذوق لدى طالبات الصف الثامن ، وقد تكونت عينة الدراسة من طالبات الصف الثامن في مدرسة بنات جباليا الإعدادية ، وكان عددهن " 42 " طالبة يمثلن المجموعة التجريبية ، وكان من أهم النتائج أنها توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة التقويم لصالح التطبيق البعدي ، حيث تبين أن الطالبات اللاتي تم التطبيق عليهن أصبح التذوق الفني لديهن بدرجة أعلى قياساً بطالبات المجموعة الضابطة .

٢- دراسة نعيرات ، حسن (2017)

هدفت الدراسة التعرف إلى دور وسائل الإعلام في الحفاظ على الهوية والتراث الفلسطيني .

استخدم الباحث المنهج الوصفي للدراسة ، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة تشتمل على أربعة محاور وهي:

المحور الأول : تناول المجال الثقافي والاجتماعي للتراث الشعبي الفلسطيني .

المحور الثاني : تناول المجال التعليمي والتقني للتراث الشعبي الفلسطيني .

المحور الثالث : تناول مجال إحياء حرفة الخزف (كحرفة تراثية أوشكت على الاندثار) .

المحور الرابع : تناول المجال التاريخي والحضاري للتراث الشعبي الفلسطيني .

وكان من أهم نتائج الدراسة أنه يجب استغلال الثورة الرقمية والتقنيات الحديثة في توثيق المواد التراثية ، والعمل على إبراز التراث ونشره وتسويقه من خلال تأسيس متاحف خاصة بالتراث الشعبي الفلسطيني، وكذلك إقامة المهرجانات والمعارض والمؤتمرات التراثية داخل الوطن وخارجه.

٣- دراسة قرواني ، خالد نظمي (2016)

هدفت الدراسة التعرف إلى دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين واستخدم الباحث أسلوب التحليل النظري والكيفي والمقابلة شبه الرسمية لجمع البيانات اللازمة وتكونت عينة الدراسة من (30) طالباً وطالبة من جامعة القدس المفتوحة فرع سلفيت وكان من أهم نتائج الدراسة وجود دور مرتفع لجامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي الفلسطيني والهوية الفلسطينية ومن توصياته ضرورة إنشاء مؤسسة تراثية ترعى التراث الشعبي .

٤- دراسة أبو طاقية ، هالة (2015)

هدفت الدراسة التعرف إلى الجهود الفلسطينية الشعبية الرسمية لحماية التراث الشعبي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، 1965 – 2012 .

واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمقابلات الشفهية ، وقد طبقت الدراسة على عدد من المؤسسات ذات العلاقة بحماية التراث الشعبي الفلسطيني ، وكان من أهم النتائج أن تطور الحركة التراثية الشعبية الفلسطينية مر بمرحلة تقدم وتراجع متأثرة بالأحوال السائدة في فلسطين ، وأنه يجب تقديم كل الدعم للحركة التراثية الفلسطينية في مواجهة المخاطر التي تهدد التراث الشعبي .

٥- دراسة الشراري ، إبراهيم بن سلامة وطبازة ، خليل (2014)

وهدفت الدراسة إلى الوقوف على دور التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي في مدينة طبرجل بالسعودية والتركيز على حرفة النسيج كتجربة عملية وإحيائها واستخدم الباحث استبانة تكونت من أربعة محاور وتكونت عينة الدراسة من " 139 " معلماً وإدارياً ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي وذلك بتنفيذ تجربة عملية لحرفة النسيج ، وكان من أهم نتائج الدراسة أن حرفة النسيج تسهم في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء للتراث الوطني السعودي ، وتسهم أيضاً في الحفاظ على القيم الثقافية للمجتمع ، وأن معلمي التربية الفنية يعملون على إيجاد علاقة طيبة مع تلاميذهم من خلال احترام ثقافتهم الفنية المتمثلة باستمرار حرفة النسيج .

٦- دراسة نعيرات ، حسن (2009)

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الحرف اليدوية التراثية الشعبية الفلسطينية والفنون التراثية الشعبية وهي دراسة ميدانية عن صناعة الفخار في شمال فلسطين ، بلدة جبع – جنين .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على الحالة الدراسية ، بالإضافة لبعض المشاهدات التي تمت من خلال إعطاء بعض الوصف للمكان المستهدف ، وقد طبقت الدراسة على بعض الأشخاص الذين لديهم الخبرة للمشاركة بهذا الموضوع ، والمقابلات الشخصية ، بالإضافة الى الزيارات لبعض الأماكن ذات الصلة بموضوع الدراسة ومن أهم نتائج الدراسة أنه لا بد من العمل على تغيير نظرة الانسان الفلسطيني لتراثه على أنه عائق للتقدم والارتقاء بمستوى المعيشة والعمل على دمجه مع احتياجات الحاضر لتخفيف الفجوة بين الماضي والحاضر الفلسطيني ، وأن الحفاظ على التراث والاهتمام به لا بد أن يكون له بعدٌ وطنيٌ وبتشجيع المؤسسات الأهلية والحكومية والأفراد على بذل جهودهم للعناية بهذا التراث والحفاظ عليه من الاندثار والسرقة في مختلف المدن والقرى الفلسطينية .

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد تفحص الدراسات السابقة ودراستها جيداً ورغم ندرة الدراسات التي تناولت واقع دور معلمي التربية الفنية فيما يخص مجال التراث الشعبي الفلسطيني كدراسات مستقلة ، وكثرة المهرجانات والاحتفالات ، والتي في معظمها تشتمل على فقرات تراثية وخاصة الدبكة الشعبية وارتداء السيدات الثوب الشعبي الفلسطيني فكان لزاماً التعقيب على هذه الدراسات بما يلي :

أولاً : مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة

لقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة خاصة في اختيار عينة الدراسة وأداتها ومحدداتها ومجتمع الدراسة واختيار الإطار النظري لهذه الدراسة كتجارب مختلفة للباحثين في بيئات مختلفة من داخل وخارج الوطن.

ثانياً : أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

- من حيث منهج الدراسة :

استخدمت الدراسات السابقة في معظمها مناهج كثيرة مختلفة فكلُ من دراسة الشيخ أحمد ، عزة (2019) ودراسة الشراري ، إبراهيم بن سلامة وطبازة ، خليل (2014) استخدمتا المنهج شبه التجريبي ، أما دراسة أبو طاقية ، هالة (2015) فقد استخدمت المنهج التاريخي والمقابلة ، ولكن دراسة قرواني ، خالد نظمي (2016) فقد استخدمت نظام المقابلة شبه الرسمية ، أما الدراسة الحالية فقد تناولت المنهج الوصفي ومثلها دراستا نعيرات ، حسن (2017) و (2009) .

- من حيث عينة الدراسة :

كانت عينة الدراسة لدى دراسة الشيخ أحمد ، عزة (2019) طالبات الصف الثامن بمدرسة وكالة ، أما دراسة أبو طاقية ، هالة (2015) فقد طبقت على " 30 " طالباً من جامعة القدس المفتوحة فرع سلفيت ، ودراسة نعيرات ، حسن (2017) فقد طبقت على بعض العاملين في مجال صناعة الخزف ، أما الدراسة الحالية فكانت عينتها معلمي التربية الفنية في مدارس شرق غزة وكان عددهم " 44 " معلماً ومعلمة .

- من حيث مكان الدراسة :

فقد أجريت الدراسات السابقة في بيئات مختلفة فدراسة الشيخ أحمد ، عزة (2019) أجريت في قطاع غزة، منطقة جباليا ، وكذلك دراسة أبو طاقية ، هالة (2015) في غزة ، أما دراسة قرواني ، خالد نظمي (2016) ودراستي نعيرات ، حسن (2017) ، (2009) في الضفة الغربية ، لكن دراسة الشراري ، إبراهيم بن سلامة وطبازة ، خليل (2014) في السعودية ، أما الدراسة الحالية فقد أجريت في غزة .

- من حيث نتائج الدراسة :

اختلفت نتائج الدراسات السابقة فيما بينها فدراسة الشيخ أحمد ، عزة (2019) توصلت إلى فروق بين التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة التقويم لصالح المجموعة التجريبية ، أما دراسة أبو طاقية ، هالة (2015) فتوصلت إلى أن تطور الحركة التراثية الشعبية بمرحلة تقدم وتراجع متأثرة بالأحوال السائدة في فلسطين ، وكذلك فإن دراسة قرواني ، خالد نظمي (2016) فتوصلت إلى وجود دور مرتفع لجامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي ، أما دراسة نعيرات ، حسن (2017) فقد توصلت إلى أنه لا بد من العمل على تغيير نظرة الفلسطيني لتراثه والاهتمام به لكي يكون له بعدٌ وطنيٌ ، وأنه يجب استغلال الثروة الرقمية والتقنيات الحديثة في توثيق المواد التراثية والعمل على إبراز التراث ونشره وتسويقه من خلال تأسيس متاحف خاصة بالتراث الشعبي.

ثالثاً : أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

هناك بعض التشابه بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة :

- فمن حيث منهج الدراسة فكان منهج الدراسة لدى دراستي نعيرات هو استخدام المنهج الوصفي ، وكذلك الدراسة الحالية فقد استخدمت المنهج الوصفي .
- ومن حيث عينة الدراسة ، فقد تناولت دراسة **الشراري ، إبراهيم بن سلامة وطبازة ، خليل (2014)** مجال التربية الفنية كمجال للدراسة .

رابعاً : ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تميزت الدراسة الحالية بمميزات جعلت لها أهمية خاصة حيث إنها أجريت في قطاع غزة بالرغم من الظروف المختلفة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وغيره ، وحاولت تسليط الضوء على التراث الشعبي وقد دقت ناقوس الخطر خوفاً من اندثار هذا التراث مع التقدم الحضاري والصناعي للأدوات التي يستخدمها الإنسان الفلسطيني في حياته اليومية من ملبس وغذاء وأدوات وغير ذلك ، وحسب علم الباحث فإنه لم يجد دراسة واحدة بحثت في واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ، وكذلك تناولت الدراسة الحالية مجال صناعة الخزف بغزة كمثال حي وهي إحد مجالات التراث الشعبي الفلسطيني ، وتدل على تراجع واضح لمجالات التراث الشعبي عموماً ، وهذه الحرفة خصوصاً ، والتي شارفت على الاندثار .

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي متسقاً بذلك مع أهدافها وفروضها ، وكذلك اعتماده على دراسة الواقع أو الظاهرة ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً ، من خلال إعطاء وصف رقمي يوضح مقدار وجود الظاهرة و حجمها ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى وتحليلها وتفسيرها فضلاً عن أنه الأسلوب الوحيد والأساسي لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية **(الأغا والأستاذ ، 2006 : ص 25)** .

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المعلمين الذين يقومون بتعليم التربية الفنية في مدارس شرق غزة البالغ عددها " 90 " مدرسة ويقوم بالتعليم فيها " 120 " معلم متخصص وغير متخصص ومنهم معلمون متخصصون ويشتركون مع مواد أخرى ، حيث كان عددهم " 72 " معلماً ومعلمة ، ولكن المعلمين المتخصصين منهم والذين يعلمون المبحث فقط بدون مواد دراسية أخرى كان عددهم " 44 " معلماً ومعلمة ، فكان عدد الذكور منهم " 21 " والإناث " 23 " ، وقد طبقت الدراسة على مجتمع هذه العينة بالكامل كعينة قصدية لمناسبة حجمها للدراسة ، وتم استيفاء هذه الإحصائية من واقع سجلات دائرة الدراسات والمعلومات التابعة لقسم التخطيط بوزارة التربية والتعليم .

أداة الدراسة

وللوقوف على واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني وبعد الاطلاع على الأدب التربوي ، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة فقد استخدم الباحث مقياس **(الشراري ، إبراهيم وطبازة ، خليل 2014)** كأداة للدراسة ، والذي تم تطبيقه في السعودية ، فقام بتقنين المقياس بما يتلاءم مع الدراسة لتناسب المجتمع الفلسطيني .

أساليب التحليل الإحصائي :

تم استخدام أساليب التحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة و فقرات الاستبانة (المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لاستجابة افراد العينة ومنها :

- معادلة كرونباخ ألفا لفحص ثبات الأداة .
- اختبار (T-test) لاختيار تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع .

جدول رقم (1)

1 – متغير الجنس :

الجنس	العدد	النسبة (%)
معلم	21	47.72
معلمه	23	52.28
مجموع	44	100.0

2 – متغير المؤهل العلمي:

جدول رقم (2)

المؤهل العلمي	العدد	النسبة (%)
دبلوم فأقل	5	11.36
بكالوريوس	38	86.36
ماجستير فأكثر	1	2.28
المجموع	44	100.0

3 - متغير سنوات الخبرة:

جدول رقم (3)

سنوات الخبرة	العدد	النسبة (%)
أقل من 5 سنوات	27	61.37
من ٦-10 سنوات	8	18.18
أكثر من 10 سنوات	9	20.45
المجموع	44	100.0

ثبات الأداة:

من أجل استخراج معامل الثبات للأداة، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا من أجل تحديد الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة فبلغت (80.94%) و تشير هذه القيمة إلى أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة و تفي بأغراض هذه الدراسة .

إجراءات الدراسة:

تم اجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
- تحديد أفراد عينة الدراسة.
- قام الباحث بتوزيع الاستبانات على عينة الدراسة.
- تم إدخال البيانات إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS .

المعالجة الإحصائية:

تم جمع البيانات، و ترميزها ، ومعالجتها بالطرائق المناسبة ، و ذلك باستخدام برنامج الرزم الاحصائية SPSS ، واستخدم الباحث التكرارات و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و النسب المئوية ، و اختبار (ت) للعينات المستقلة ، و تحليل التباين الأحادي ، و معادلة كرونباخ ألفا .

ثالثا : صدق الاستبانة :

تم التحقق من صدق الاستبانة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في القياس والتقويم ومناهج البحث العلمي والمتخصصين في المبحث نفسه ، و طلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة وذلك بالحذف أو التعديل أو اقتراح فقرات جديدة ومدى مناسبة الأداة لموضوع الدراسة ،و بناءً على خلاصة آراء المحكمين تم تعديل عدد فقرات أداة الدراسة فأصبحت بصورتها النهائية مكونة من (37) فقرة .

وحيث إن فقرات الاستبانة التي تم صياغتها بحيث تقيس ما وضعت لقياسه ، والتأكد من شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تظهر في التحليل من ناحية ، ووضوح فقراتها و مفرداتها من ناحية أخرى ، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها ، و قام الباحث بقياس صدق الاستبانة بطريقتين هما :-

صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء المحكمين ذوي الاختصاص في مجال التربية الفنية والتراث الشعبي الفلسطيني في صورتها المبدئية ، حيث إنه تم تعديل بعض الفقرات وحذف فقرات أخرى إلى أن وصلت إلى الصورة النهائية للاستبانة أداة الدراسة والتي تم تطبيقها كما ذكر سابقاً .

1 - صدق القياس:

أ. صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة البحث البالغ عددها (44) معلماً ومعلمة ، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه .

ب. الصدق البنائي لمجالات الاستبانة :

يُعَدُّ الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقيق الأهداف التي تهدف للوصول اليها ويبين مدى ارتباط كل مجال من المجالات.

ت. البحث بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة:

الجدول التالي يبين أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً عند مستوى (0α.05) و بذلك تُعَدُّ جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه ، و هو كالاتي:

جدول رقم (4)

معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية

م	المجال	معامل بيرسون للارتباط
الأول	يوجد أثر للعلاقة ذات الدلالة المعنوية بين واقع دور معلمي التربية الفنية والحفاظ على التراث من واقع تطبيق أداة الدراسة وفق مجالاتها	0.980
الثاني	يوجد أثر للعلاقة ذات الدلالة المعنوية بين التربية الفنية والتراث الشعبي الفلسطيني من واقع تطبيق أداة الدراسة وفق مجالاتها	0.991
الثالث	يوجد أثر للعلاقة ذات الدلالة المعنوية بين التربية الفنية ودورها في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني من واقع تطبيق أداة الدراسة وفق مجالاتها	0.989
	جميع مجالات فقرات الاستبانة	0.987

رابعا: ثبات فقرات الاستبانة :

يقصد بثبات الاستبانة هو الاستقرار في نتائج الاستبانة و عدم تغيرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على الأفراد عدة مرات خلال فترات زمنية معينة ، و قد تحقق الباحث من ثبات الاستبانة من خلال معاملي الثبات والصدق (الفا كرونباخ) (Cranach's Alpha)، حيث اتضح للباحث أن قيمة معامل الثبات (الفا كرونباخ) مرتفعة لجميع مجالات فقرات الاستبانة معاً حيث بلغ قيمته (0.987)، و هذا يدل على أن الثبات مرتفع ويبين أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات عالية ، وبعد فحص صدق الاستبانة من خلال المحكمين تبين أنها صادقة فيما وضعت لقياسه دون زيادة أو نقصان ، مما يجعلها أداة قياس مناسبة يمكن الاعتماد عليها وتطبيقها بثقة عالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة : و تتمثل في الاختبارات الإحصائية الآتية :

1 - معاملي الثبات و الصدق (الفا كرونباخ) (Cranach's Alpha).

2 - معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط (Pearson Correlation Coeffcient)

3 - النسبة المئوية و التكرارات و المتوسط الحسابي.

4 - اختبار قيمة (t)في حالة عينة واحدة (One Sample T-TEST)

ثانيا : تحليل الاستبانة :

جدول رقم (5)

المجال الأول : الثقافي والاجتماعي ومدى تأثير الحرف الشعبية في المجتمع وإسهامها في التنمية الشاملة والمستدامة من واقع منظور معلمي التربية الفنية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار (T)	الترتيب
1	تسهم الحرف الشعبية في الحفاظ علي القيم الثقافية للمجتمع.	3.76	75.24	17.548	3
2	الاستمرارية في الإنتاج الحرفي تساعد على معرفة المعالم الحضارية للشعوب العربية والإسلامية و الحفاظ عليها .	3.80	76.00	21.050	2
3	تساعد الحرف الشعبية في الحفاظ على هوية المجتمع .	3.94	78.80	23.660	1
4	تسهم استمرارية الإنتاج الحرفي في نقل المهارات الموروثة الى الأجيال الشابة وبالتالي الاستفادة منها اقتصادياً.	3.73	74.60	15.98	4
5	إن حماية الإنتاج الحرفي و القيم المصاحبة له تسهم في ترسيخ التراث الشعبي.	3.24	64.80	20.473	11
6	تعزز الحرف الشعبية الأصول العرقية و الإقليمية لدى المنتجين لها.	3.70	74.20	11.288	6
7	يشكل ربط الإنتاج الحرفي بالتنمية الشاملة والمستدامة رافدا مهماً من روافد الإنتاج المحلي.	3.71	74.38	10.502	5
8	يساهم تشجيع القطاع الخاص في تطوير المهارات البشرية الشابة وزيادة مساهماتها في التنمية الشاملة للمجتمع .	3.69	74.14	9.586	7
9	تشكل الحرف الشعبية و قيمها الموروثة مصدر استقرار نفسي لدى الافراد والجماعات .	3.67	74.01	16.260	8
10	يساعد تطوير البني التحية للإنتاج الحرفي في زيادة التنمية البشرية المستدامة والإنتاج.	3.61	67.12	16.260	9
11	القيمة الجمالية للخزف تساهم في صقل شخصية الطفل فنيا .	3.59	65.20	16.260	10

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس والذي ينص على **" ما واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ؟ " :**

وللإجابة عن هذا السؤال والأسئلة الأخرى تم حساب دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات لدى معلمي

ومعلمات التربية الفنية ، وذلك باستخدام اختبار " T Test " ، وذلك للمقارنة بين المتوسطات ، كما ذكر في الجدول رقم " 5 "

ويتضح منه أن الفقرة رقم (3) والتي تنص على **" تساعد الحرف الشعبية في الحفاظ على هوية المجتمع "** قد حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.94) ، والوزن النسبي (78.80 %) ، في حين إن الفقرة رقم (5) والتي تنص على **" إن حماية الإنتاج الحرفي و القيم المصاحبة له تساهم في ترسيخ التراث الشعبي "** قد حصلت على أدني متوسط حسابي بلغ (3.24) و الوزن النسبي (64.80 %) .

وبناءً على النتائج السابقة للإجابة عن السؤال الرئيس ، تبين وجود دلالة معنوية وارتباطية تبين واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني كهوية للمجتمع وضرورة حمايته ، ويوضح كذلك مدى تأثير الحرف الشعبية منه وإسهامها في التنمية الشاملة والمستدامة .

وهذا يتطابق مع دراسة أبو طاقية ، هالة (2015) ، ودراسة نعيرات ، حسن (2017) في أهمية إحياء حرفة الخزف الفلسطيني والحفاظ على التراث .

جدول رقم (6)

المجال الثاني : التعليمي و التقني وواقع دور معلمي التربية الفنية في الحرف الشعبية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار (T)	الترتيب
1	يعمل معلمو التربية الفنية علي إيجاد علاقة طيبة مع تلاميذهم من خلال احترام ثقافتهم الفنية و المتمثلة باستمرارية الحرف التراثية الشعبية .	3.85	77.00	23.250	7
2	يسهم القائمون على إعداد مناهج التربية الفنية في ادخال التطور التقني في مجال تعليم حرفة الخزف في شتي المناحي .	4.05	81.06	17.502	1
3	يقوم معلمو التربية الفنية بحث الطلبة على تنفيذ موضوعات من التراث الشعبي في أعمالهم الفنية .	3.80	76.00	21.050	9
4	من الممكن للطالب أن يستخدم الحاسب الآلي في إضافة التأثيرات على الأعمال الفنية التراثية الفلسطينية.	3.99	79.88	17.544	2
5	برامج الرسوميات توفر للمعلم و الطالب رسوميات بتقنية عالية	3.84	76.88	12.944	8
6	الرسم بواسطة الحاسوب الآلي يحفز الابتكار لدى الطلبة.	3.86	77.24	12.689	6
7	يسهم تضمين مناهج التربية الفنية صوراً للخزف الشعبي في التعرف على انواعه .	3.89	77.84	13.231	4
8	تعمل إدارة المدرسة على تعزيز ركن الفنون الشعبية داخل المدرسة باستمرار .	3.94	78.80	23.660	3
9	تقوم إدارات المدارس بزيارة للمناطق الفلسطينية التي تنتج أعمالا خزفية .	3.73	74.60	15.980	11
10	يقوم معلمو التربية الفنية بجعل الطلبة يقومون بالتعبير فنياً عن موضوعات فنية شعبية تتناول صناعة الخزف المحلي .	3.88	77.70	15.546	5
11	يمكن للطالب في المرحلة الأساسية تنفيذ موضوعات فنية تراثية بواسطة الحاسوب	3.75	74.64	23.663	10

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس والسؤال الفرعي الأول والذي ينص على **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس . " معلماً أو معلمة " ؟ :**

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات لدى معلمي ومعلمات التربية الفنية ، وذلك باستخدام اختبار " T Test " ، وذلك للمقارنة بين المتوسطات ، كما ذكر في الجدول رقم " 6 " ، ويتضح منه أن الفقرة رقم (2) والتي تنص على " **يسهم القائمون على إعداد مناهج التربية الفنية في ادخال التطور التقني في مجال تعليم حرفة الخزف في شتي المناحي** " قد حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.05) ، والوزن النسبي (81.06 %) ، في حين أن الفقرة رقم (9) والتي تنص على " **تقوم إدارات المدارس بزيارة للمناطق الفلسطينية التي تنتج أعمالا خزفية** " قد حصلت على أدني متوسط حسابي بلغ (3.73)، والوزن النسبي (74.60 %) ، وبناءً على النتائج السابقة لتحقيق الفرضية الأولى والإجابة على السؤال الفرعي الأول ، تبين وجود دلالة معنوية وارتباطية تبين واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ، وضرورة الاهتمام به وبطباعة الخزف وتطويره باستخدام التطور التعليمي والتقني ، وهذا يتوافق مع دراسة الشراري ، إبراهيم بن سلامة وطبازة، خليل (2014) ، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لدى معلمي ومعلمات التربية الفنية في تطبيق منهاج التربية الفنية ، ويرجع الباحث ذلك لأنهم يطبقون المنهاج الوزاري ولا يوجد اختلاف في تطبيقه بين الذكور والإناث ، وتقارب حجم العينة.

جدول رقم (7)

المجال الثالث : إحياء حرفة الخزف ودور وزارة التربية والتعليم العالي في دعم التراث الشعبي من منظور معلمي التربية الفنية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار (T)	الترتيب
1	توفير أماكن لممارسة النشاط المهني للخزف اليدوي " ورش و معامل ".	3.84	76.87	12.944	6
2	زيادة الميزانية المخصصة لشراء الخامات المختلفة للخزف .	3.79	74.60	15.980	9
3	إنشاء مراكز ذات طابع خاص في المدرسة في مجال الخزف	3.80	76.07	21.059	7
4	تطوير المحتوى التعليمي لكتاب التربية الفنية بما يلائم الحفاظ علي التراث الشعبي .	4.25	81.06	17.509	1
5	عمل زيارات ميدانية للمؤسسات المتخصصة في صناعة الخزف لتنمية المهارات اليدوية .	3.98	79.88	17.544	2
6	توفير وسائل عرض حديثة و نشرات ثقافية و كتب و مراجع للتعريف بالتراث الشعبي الفلسطيني .	3.89	77.84	13.231	4
7	توفير الخامات المختلفة الأنواع و الألوان و استخدام خامات من البيئة .	3.87	77.03	23.255	5
8	تنمية المهارات التسويقية و فن الاتصال مع الآخر لمعرفة متطلبات و رغبات الأسواق في الداخل و الخارج .	3.80	75.24	12.684	8
9	عقد لقاءات و ندوات لتعريف الطلاب بفوائد حرفة الخزف و أهميتها .	3.96	78.80	23.660	3

النتائج المتعلقة السؤال الرئيس والسؤال الفرعي الثاني والذي ينص على " **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير المؤهل العلمي. " دبلوم معلمين أو جامعي أو دراسات عليا "** ؟ :

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات لدى معلمي ومعلمات التربية الفنية ، وذلك باستخدام اختبار " T Test " ، وذلك للمقارنة بين المتوسطات ، كما ذكر في الجدول رقم " 7 "

ويتضح منه أن الفقرة رقم (4) والتي تنص على " **تطوير المحتوي التعليمي لكتاب التربية الفنية بما يلائم الحفاظ علي التراث الشعبي** " قد حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.25) ، والوزن النسبي (81.06 %)، في حين إن الفقرة رقم (2) والتي تنص على " **زيادة الميزانية المخصصة لشراء الخامات المختلفة للخزف** " قد حصلت على أدني متوسط حسابي بلغ (3.79) ، والوزن النسبي (74.60 %) .

وبناءً على النتائج السابقة لتحقيق الفرضية الثانية والإجابة على السؤال الفرعي الثاني ، تبين وجود دلالة معنوية وارتباطية تبين واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ، والدور البارز لوزارة التربية والتعليم في دعم التراث الشعبي وتطوير المحتوى التعليمي حتى يرسخ احترام التراث الشعبي كموروث حضاري والعمل على إحياء حرفة الخزف ، وهذا يتفق مع دراسة أبو طاقية ،هالة (2015) في ضرورة مواجهة المخاطر التي تهدد التراث الشعبي الفلسطيني ، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المعلمين الذين يحملون شهادات البكالوريوس حيث إن الغالبية العظمى من معلمي التربية الفنية يحملون هذه الشهادة .

جدول رقم (8)

المجال الرابع : التاريخي و الحضاري وأثر الحرف الشعبية على الشباب من منظور معلمي التربية الفنية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة اختبار (T)	الترتيب
1	تسهم حرفة الخزف في تنمية الانتماء الوطني والقومي لدي الشباب من حيث انتقاء التصميمات والرسومات المستوحاة من عصورنا التراثية المختلفة و تطويرها .	4.87	81.06	12.684	1
2	تعزز الحرف الشعبية احترام العمل اليدوي و تقدير القائمين به في المجتمع .	4.47	77.24	14.565	3
3	تسهم حرفة الخزف في شغل وقت الفراغ لدى محترفيها بما يعود عليهم بالنفع من ناحية الأرباح المتحصلة منها .	4.74	80.88	12.944	2
4	تساعد حرفة الخزف على تنمية روح المسؤولية لدى الشباب و تعوده الاعتماد على النفس .	3.98	77.03	23.255	4
5	تسهم الحرف الشعبية في تنمية مهارات الشباب العقلية و اكتساب معلومات و معارف جديدة من علوم مختلفة .	3.65	76.08	15.980	6
6	تساعد حرفة الخزف في اكتساب الشباب مهارات الإبداع و الابتكار و تنمية الذوق الفني .	3.80	76.87	21.050	5

النتائج المتعلقة السؤال الرئيس والسؤال الفرعي الثالث والذي ينص على **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني تعزى لمتغير سنوات الخدمة. " أقل من 5 سنوات أو من 6 – 10 سنوات ، اكثر من 10 سنوات "** ؟ :

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب دلالة الفروق بين متوسط الاستجابات لدى معلمي ومعلمات التربية الفنية ، وذلك باستخدام اختبار " T Test " ، وذلك للمقارنة بين المتوسطات ، كما ذكر في الجدول رقم " 8 "

ويتضح منه أن الفقرة رقم (1) والتي تنص على **" تسهم حرفة الخزف في تنمية الانتماء الوطني والقومي لدي الشباب من حيث انتقاء التصميمات والرسومات المستوحاة من عصورنا التراثية المختلفة و تطويرها "** قد حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.87) ، والوزن النسبي (81.06 %) ، في حين إن الفقرة رقم (5) والتي تنص على **" تسهم الحرف الشعبية في تنمية مهارات الشباب العقلية و اكتساب معلومات و معارف جديدة من علوم مختلفة "** قد حصلت على أدني متوسط حسابي بلغ (3.65) ، والوزن النسبي (76.08 %) .

وبناءً على النتائج السابقة لتحقيق الفرضية الثالثة والإجابة عن السؤال الفرعي الثالث ، تبين وجود دلالة معنوية وارتباطية تبين أهمية دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة قرواني ، خالد نظمي (2016) في أهمية تعزيز التراث الشعبي الفلسطيني والانتماء الوطني والقومي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة لصالح المعلمون والمعلمات ممن خبرتهم أكثر من 10 سنوات ويرجع الباحث ذلك كونهم أكثر خبرة في تطبيق المنهاج .

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي :

- ضرورة توعية المواطنين من خلال وسائل الإعلام بالدور المهم لمجالات التراث الشعبي وبخاصة الخزفي منه في إنعاش الاقتصاد الوطني وزيادة الدخل القومي .

- تعاون القطاع الخاص مع وزارات " الثقافة ، والإعلام ، والتربية والتعليم " فيما بينها للعمل على تعزيز احترام التراث الشعبي الفلسطيني داخلياً وخارجياً عن طريق الأنشطة المختلفة كالمهرجانات والمعارض والمتاحف وغيرها .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

القرآن الكريم .

ثانياً : المراجع :

١- الأغا ، إحسان والأستاذ ، محمود (2004) ، **مناهج البحث العلمي** ، مكتبة آفاق للنشر والتوزيع ، غزة

٢- أبو الجبين ، خيري الدين (2004) ، **حكايات عن يافا** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان.

٣- أبو طاقية ، هالة (2015) ، **الجهود الفلسطينية الشعبية الرسمية لحماية التراث الشعبي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ،1965–2012**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة .

٤- أبو غزلان ، هيثم محمد (2014) ، **التراث الفلسطيني بين مخاطر ضياعه والحفاظ عليه** ، مجلة الوحدة الإسلامية ، عدد 149 .

٥- أبو هدبا ، عبد العزيز (2006) ، **دور المراكز والمؤسسات الفلسطينية في الحفاظ على التراث الشعبي وتطويره** ، مؤتمر الفن والتراث الشعبي الفلسطيني واقع وتحديات ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .

٦- الجبالي ، عبدالله سليمان (1990) **حرف ومفردات من التراث** ، إصدار المهرجان الوطني للتراث والثقافة ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1410 هـ ، 1990 م .

٧- الحميدان ، حمدين عبدالله (2008) **دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية،** رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، الرياض .

٨- الشال ، محمد النبوي (1980) **التوجيه في الفنون العملية** ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة.

٩- الشايب ، عبدالله عبد المحسن (2006) **مراكز التدريب الحرفية : الأهمية والمعوقات** ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول السياحة والحرف التقليدية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

١٠- الشراري ، إبراهيم بن سلامة وطبازة ، خليل (2014) **دور التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي في مدينة طبرجل (حرفة النسيج كتجربة عملية)** ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة .

١١- الشيخ أحمد ، عزة (2019) **أثر إثراء مقرر التربية الفنية بمفاهيم وعناصر التراث الشعبي الفلسطيني في تنمية التذوق الفني لدى طالبات الصف الثامن** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة

١٢- القحطاني ، سعيد بن عوض (2006) ورقة عمل بعنوان **" الجدوى الاقتصادية للاستثمار في مشروع للحرف والصناعات اليدوية بالمملكة العربية السعودية "** ، المؤتمر الدولي للسياحة والحرف اليدوية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

١٣- القرعان ، سالم (2002) **المشكلات التي يواجهها المعلمون في تدريسهم لمقرر التربية المهنية لطلاب المرحلة الأساسية العليا في محافظة أربد** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، الأردن ، عمان .

١٤- **المركز الفلسطيني للإعلام** ، الفخار الفلسطيني تراث مهدد بالانقراض https://palinfo.com/1619

١٥- جامعة القدس المفتوحة (2016) ، **كتاب الموسيقى والأناشيد وطرائق تدريسها** .

١٦- خضر ، صلاح الدين (1992) **أساسيات في تدريس الفنون** ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة .

١٧- شوقي ، إسماعيل (1999) **مدخل إلى التربية الفنية** ، التوازن للإعلام والنشر ، السعودية ، الرياض.

١٨- على غازي ، علي عفيفي (2016) **التراث المادي والتراث المعنوي** ، مجلة فكر ، عدد ١٥ .

١٩- قرواني ، خالد نظمي (2016) ، **دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين** ، جامعة القدس المفتوحة ، فرع سلفيت .

٢٠- قطناني ، خليل (2017) **المكونات المعرفية في المثل الشعبي الفسطيني** ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية ، مج 31 .

٢١-موسوعة ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، الأغاني الشعبية الفلسطينية . https://tinyurl.com/y8fpt7jp

٢٢- نعيرات ، حسن (2017) ، **دور وسائل الإعلام في الحفاظ على الهوية والتراث الفلسطيني** ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .

٢٣- نعيرات ، حسن (2009) **الحرف اليدوية التراثية الشعبية الفلسطينية (صناعة الفخار)** ، دراسة ميدانية عن صناعة الفخار في شمال فلسطين بلدة جبع ، جنين ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .

٢٤- وزارة التربية والتعليم العالي ، كتاب دليل المعلم لمبحث الفنون والحرف للصف التاسع .

٢٥- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا ، فن التطريز الشعبي الفلسطيني .

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9516

٢٦-وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا ، الطب الشعبي . http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2885

٢٧- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا ، الأدوات التراثية الفلسطينية .

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8971

٢٨- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا ، الفلوكلور والدبكة الشعبية والتراث الشعبي الفلسطيني.

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4238

٢٩- وكالة خبر الفلسطينية للصحافة ، صناعة الفخار تراث فلسطيني مهدد بالانقراض :

https://tinyurl.com/yd7fv46k